

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

منهجية ابن رجب في تقييم الأحاديث من خلال كتابه
"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً
من جوامع الكلم" رؤية حديثة نقدية(*)

د/ أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصيني
الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

تاريخ قبوله للنشر 31/5/2025

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 3/4/2025

(*) موقع المجلة:

منهجية ابن رجب في تقييم الأحاديث من خلال كتابه "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" رؤية حديثة نقدية

د/ أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصبني
الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله في التعامل مع الحديث النبوي الشريف، وذلك من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم)، أحد أهم شروحات الأربعين النووية. يبدأ البحث بتقديم لمحة عن شخصية ابن رجب رحمه الله ومكانته في علوم الحديث، ثم يتناول تعريفه، وتقييمه للأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة والموضوعة، حيث يكشف البحث عن كيفية تمييز الحافظ ابن رجب رحمه الله بين المقبول والمردود، من خلال سنده ومرتبه. بالإضافة إلى استعراض البحث طريقة تعامل ابن رجب رحمه الله مع الحديث الضعيف، موضعاً منهجه النقدي في تصحيح بعض الأحاديث، أو تحسينها من خلال المتابعات والشواهد، ومتى يمكن العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، كما يبرز أيضاً انتقادات ابن رجب رحمه الله لبعض الأحاديث التي ضعفها معتمداً على نقاد الحديث المتقدمين. كما يهتم البحث بالتقييم النقدي لمنهج ابن رجب رحمه الله في تعامله مع الأحاديث، ومدى تأثير منهجه على المحدثين، والعلماء من بعده، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات. الكلمات المفتاحية: الصحيح، الحسن، الضعيف، المنهجية، النقد.

Methodology of Ibn Rajab in Evaluating Hadiths through His Book "Jami' al-'Ulum wa al-Hikam fi Sharh Khamsin Hadithan min Jawami' al-Kalim": A Critical Hadith Perspective

Dr. Amal bint Ismail Muhammad Zahid Al-Sini

Associate Professor, Department of Qur'an and Sunnah
College of Da'wah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University

Abstract

This research aims to study the methodology of Imam Ibn Rajab al-Hanbali, may Allah have mercy on him, in dealing with the Prophetic Hadith, through his book Jami' al-'Ulum wa al-Hikam, one of the most important commentaries on the Forty Hadiths of Imam al-Nawawi.

The study begins by presenting an overview of Ibn Rajab's personality and his standing in the science of Hadith. It then addresses his definitions and evaluations of authentic (Sahih), good (Hasan), weak (Da'if), and fabricated (Mawdu') Hadiths, revealing how Ibn Rajab distinguished between what is acceptable and what is rejected, based on both the chain of narration (Isnad) and the text (Matn).

The research also examines Ibn Rajab's treatment of weak Hadiths, clarifying his critical approach in authenticating some Hadiths or improving them through corroboration and supporting narrations, and determining when it is permissible to act upon weak Hadiths in matters of virtuous deeds. Additionally, the study highlights Ibn Rajab's criticisms of certain Hadiths that he considered weak, based on the assessments of earlier Hadith scholars.

Finally, the research provides a critical evaluation of Ibn Rajab's methodology in handling Hadiths and its impact on later scholars and Hadith specialists, followed by a conclusion summarizing the main findings and recommendations.

Keywords: Authentic (Sahih), Good (Hasan), Weak (Da'if), Methodology, Criticism

مقدمة البحث:

يعد علم الحديث دراية من أعظم العلوم التي خدمت الدين الإسلامي، فهو العلم الذي يعتمد عليه المسلمون في معرفة ما صحَّ من كلام رسول الله ﷺ وما لم يصح، وقد اشتهر العلماء على مر العصور بتفننهم في دراسة هذا العلم، وإسهاماتهم الكبيرة في تصنيفه وتقييمه، ومن بين هؤلاء العلماء الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله، الذي تميز بمنهجه الفريد في تعامله مع الأحاديث الصحيحة، والحسنة، والضعيفة، والذي تجلَّى بوضوح في كتابه (جامع العلوم والحكم)، الذي جمع فيه شروحاً لأحاديث الأربعين النووية وزاد عليها عشرًا من الأحاديث، ليبلغ مجموعها خمسين حديثًا تتناول مواضيع مختلفة من العقيدة، والفقه، والسلوك، والأخلاق، حيث قدّم إسهاماتٍ متميزة في شرح، وتقييم الأحاديث النبوية الواردة فيه وفق منهجًا دقيقًا يتعلق بالتصحيح، والتحسين، والتضعيف، معتمدًا على أصول، وقواعد علم الحديث الذي تظهر من خلاله منهجيته النقدية التي اعتمدها في كيفية التعامل مع الأسانيد والمتون، وفي استدراكه على بعض العلماء المتقدمين، وتصويبه للأحكام الحديثية، وكيفية موازنته بين الشروط الصارمة لقبول الحديث، وبين الفوائد الفقهية والشرعية التي يمكن استخراجها من الأحاديث الضعيفة، أو التي فيها خلاف بين المحدثين.

ومن هنا تتجلى أهمية دراسة المنهجية التي اتبعها رحمه الله في تصحيح الأحاديث، وتحسينها وتضعيفها، والأصول والقواعد الحديثية التي اعتمد عليها في ذلك؛ ليظهر من خلاله منهجه النقدي في التعامل مع الأسانيد والمتون؛ لذا وقع اختياري على موضوع عنونت له بـ(منهجية ابن رجب في تقييم الأحاديث من خلال كتابه جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم رؤية حديثية نقدية).

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية دراسة منهجية ابن رجب رحمه الله في تقييم الأحاديث من كونه محدثًا بارعًا، مزج بين الفقه والحديث، وسعى لتحقيق الغاية من تصحيح الأحاديث، والتحسين والتضعيف وفق أصول علمية راسخة، الذي تميز بعمق في الشرح، وتوسع في توضيح معاني الأحاديث، مما جعله مرجعًا أساسيًا للباحثين في هذا المجال من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم)؛ لذا فإن تسليط الضوء على منهجيته في تقييم الأحاديث الواردة فيه يعزز الفهم الصحيح لعلوم الحديث، ويسهم في فهم منهج ابن رجب رحمه الله في تقييم الأحاديث، وتطوير الأدوات النقدية الحديثية في تقييمها، كما يفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق للحديث الشريف.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- تمييز منهجية ابن رجب رحمه الله في التعامل مع الأحاديث، حيث إنه لا يكتفي بنقل أقوال المحدثين، بل يُعمل فكره في تحليل النصوص الحديثية.
- ٢- توضيح إسهامات ابن رجب رحمه الله في علم الحديث، ودوره البارز في توجيه العلماء للوصول إلى فهم متوازن بين النقد والقبول.

تساؤلات البحث:

تكمن إشكالية البحث فيما يلي: وهو كيفية تعامل ابن رجب رحمه الله مع الأحاديث الصحيحة، والحسنة، والضعيفة في كتابه (جامع العلوم والحكم)، والمعايير التي اعتمدها في قبول، أو رفض الأحاديث، وفي فهم المنهج النقدي الذي اعتمده رحمه الله في الكتاب، وتحديد ما إذا كان يتوافق مع مناهج المحدثين التقليدية، أو يُظهر جوانب متميزة في التصحيح، والتحسين، والتضعيف، كذلك، يثير البحث تساؤلاً حول دور ابن رجب رحمه الله في تطوير، أو تحسين تلك المناهج، ومدى تأثيره على تطور أدوات، وحركة النقد الحديثي في عصره.

أهداف البحث:

- ١- إبراز دور ابن رجب رحمه الله في خدمة علم الحديث.
- ٢- تحليل منهج ابن رجب رحمه الله في تقييم الأحاديث من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم).
- ٣- تسليط الضوء على المعايير، والضوابط التي وضعها ابن رجب رحمه الله في تصحيح وتضعيف الأحاديث.
- ٤- توضيح مكانة الحديث الصحيح، والحسن في منهجه.
- ٥- تحليل كيفية تعامل ابن رجب رحمه الله مع الأحاديث الضعيفة.
- ٦- الكشف عن الجوانب النقدية في منهجية ابن رجب رحمه الله مقارنة بمنهج المحدثين الآخرين.

الدراسات السابقة:

- من خلال الاستقراء، والبحث، والتتبع وقفت على عدة دراسات سابقة متعلقة بموضوع (منهجية ابن رجب في تقييم الأحاديث من خلال كتابه جامع العلوم والحكم رؤية حديثة نقدية) منها على سبيل المثال لا الحصر:
- ١- الصناعة الحديثية في كتاب فتح الباري، لابن رجب، رسالة ماجستير، إعداد: لؤي عايد غانم، الجامعة الأردنية، (١٩٩٦م).
 - ٢- منهج المحافظ ابن عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي في كتابه (جامع العلوم والحكم) دراسة حديثة، إعداد: قصي إسماعيل أبو شريعة، ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، الأردن، (٢٠٠١م)، وتهدف الدراسة إلى: تحليل منهج ابن رجب الحنبلي في نقد الحديث النبوي من خلال كتابه جامع العلوم والحكم وركز الباحث على منهج ابن رجب في نقد أسانيد الحديث مشيراً إلى كيفية حكمه بالصحة أو الضعف للأحاديث.
 - ٣- منهج الإمام ابن رجب الحنبلي في الحكم على الأسانيد، دراسة تطبيقية من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، إعداد: سليمان أمريش، ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، (٢٠١٠م)، وتهدف الدراسة إلى: تحليل منهج ابن رجب في تقييم الأسانيد من خلال دراسة تطبيقية على (١٥٠) حديثاً من كتابه (فتح الباري).
 - ٤- القواعد الحديثية عند ابن رجب الحنبلي في شرحه لعلل الترمذي دراسة تحليلية، إعداد: عباس محمد أمين عبد الكريم، رسالة ماجستير، وقد نُشرت في الجامعة الإسلامية ببغداد، كلية أصول الدين، (٢٠١٣م)، وتهدف الدراسة إلى: تحليل القواعد الحديثية التي اعتمدها ابن رجب في شرحه مع التركيز على منهجه في التعامل مع

العلل الحديثية، كما تركز الدراسة أيضًا على تطبيقات ابن رجب لهذه القواعد من خلال شرحه لعلل الترمذي، وتوضح كيف ساهمت هذه القواعد في تطوير الفهم النقدي للأحاديث، مما ساهم في الحفاظ على صحة وسلامة السنة النبوية.

٥- الحافظ ابن رجب الحنبلي ومنهجه في دراسة مختلف الحديث، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص الحديث وعلومه، إعداد الطالبة: عقباوي العالية، إشراف: د. سقار ميلود، جامعة إدرا- أحمد دراية (الجزائر)، العام الجامعي: (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/٢٠١٨-٢٠١٩م)، وتناولت دراسة منهج ابن رجب الحنبلي في علم مختلف الحديث (دراسة التعارض بين الأحاديث)، وأهم القواعد المعتمدة لدفع الاختلاف.

٦- منهج ابن رجب في مختلف الحديث من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، إعداد: لؤي أحمد موسى صبيح، ماجستير، جامعة القدس، (٢٠٢١م).

٧- ترجيحات الحافظ ابن رجب الحنبلي الحديثية في كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) جمعًا ودراسة، ماهر بن منصور عبد الرازق نمن، دكتوراه، جامعة أم القرى، (٢٠٢١م)، وتجمع الرسالة ترجيحات ابن رجب في المسائل الحديثية مع تحليل منهجه في الترجيح، وبيان صيغه وأساليبه في ذلك.

٨- منهج ابن رجب الحنبلي في مختلف الحديث من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم)، إعداد: محمد راغب راشد الجيطان وسعيد داود، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية: الأردن، (٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م)، وتتناول الدراسة منهج ابن رجب في التعامل مع الأحاديث المختلفة مع التركيز على شرحه للأحاديث النبوية في كتابه.

٩- الحديث الموضوعي عند الحافظ ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) دراسة حديثية منهجية، إعداد: محمد يحي بلال منيار، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، (٢٠٢٥م).

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في عدة أمور منها:

١- التحليل النقدي لبعض الأسانيد التي اعتمد عليها ابن رجب رحمه الله في كتابه (جامع العلوم والحكم)، ومقارنة منهجه بمنهج علماء الجرح والتعديل، حيث يتم من خلال هذا البحث تقديم رؤية جديدة عن كيفية تطور منهج ابن رجب الحديثي.

٢- الكشف عن كيفية تعامل ابن رجب رحمه الله مع الحديث الضعيف، وهل كان يفرق في التطبيق بين الأحاديث الضعيفة بناءً على درجة ضعفها، أو بحسب نوعية الموضوع الذي يتم استخدام الحديث فيه، كما يوضح هل كان استخدام ابن رجب رحمه الله للأحاديث الضعيفة في الترغيب والترهيب فقط؟ وكيف كان يناقش الحكم على الحديث عند تناوله؟ هذا التحليل التفصيلي سيوضح موقفه الفريد مقارنة بمواقف العلماء الآخرين.

٣- استفادة الأجيال اللاحقة من منهج ابن رجب رحمه الله من خلال تسليط الضوء على تأثير منهجه في توجيه المحدثين اللاحقين فيما يتعلق بالتمييز بين الحديث الصحيح، والحسن، والضعيف.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وثلاثة فصول، ثم الخاتمة وفيها: أهم النتائج، والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، المنهج المتبع فيه.

الفصل الأول: التعريف بابن رجب الحنبلي ومنهجيته العلمية.

المبحث الأول: نشأة ابن رجب الحنبلي وتكوينه العلمي

المطلب الأول: سيرته الذاتية والعلمية

المطلب الثاني: أبرز مشايخه، وأثرهم على تكوينه العلمي.

المطلب الثالث: أشهر تلاميذه.

المطلب الرابع: أبرز مؤلفاته الحديثية

المبحث الثاني: منهج ابن رجب في شرح الحديث من خلال كتابه جامع العلوم والحكم.

المبحث الثالث: منهج ابن رجب في دراسة الحديث من خلال كتابه جامع العلوم والحكم

المطلب الأول: خصائص منهجه في دراسة الحديث.

المطلب الثاني: مكانته بين علماء الحديث ومدى تأثيره على علماء عصره.

الفصل الثاني: منهجية ابن رجب في تقييم الأحاديث من خلال كتابه "جامع العلوم والحكم".

المبحث الأول: الحديث الصحيح عند ابن رجب.

المطلب الأول: تعريف الحديث الصحيح في اصطلاح المحدثين.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الصحيحة التي أوردها في كتابه (جامع العلوم والحكم).

المبحث الثاني: الحديث الحسن عند ابن رجب.

المطلب الأول: تعريف الحديث الحسن عند العلماء.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الحسنة التي أوردها في كتابه (جامع العلوم والحكم).

المبحث الثالث: الحديث الضعيف عند ابن رجب.

المطلب الأول: تعريف الحديث الضعيف وأسبابه.

المطلب الثاني: كيفية تعامل ابن رجب مع الأحاديث الضعيفة.

المطلب الثالث: نماذج من الأحاديث الضعيفة التي أوردها في كتابه (جامع العلوم والحكم).

الفصل الثالث: رؤية نقدية لمنهج ابن رجب في تقييم الأحاديث.

المبحث الأول: مواطن القوة في منهج ابن رجب.

المطلب الأول: الدقة في التعامل مع الأسانيد.

المطلب الثاني: الاعتدال بين التشدد والتساهل.

المبحث الثاني: مواطن النقد.

المطلب الأول: تأثر ابن رجب بالمذهب الفقهي في تقييم الأحاديث.

المطلب الثاني: التزام ابن رجب بمعايير النقد الحديثي التقليدية.

المبحث الثالث: أثر تقييم ابن رجب للأحاديث في كتابه "جامع العلوم والحكم" على استنباط الأحكام الشرعية.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات، المصادر والمراجع.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المناهج التالية:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الأحاديث الواردة في كتابه (جامع العلوم والحكم)، وتصنيفها إلى

صحيح، وحسن وضعيف.

٢- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل نصوص الأحاديث التي أوردها ابن رجب رحمه الله في كتابه (جامع

العلوم والحكم).

٣- المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط منهجية ابن رجب رحمه الله في تقييم الأحاديث من خلال كتابة

(جامع العلوم والحكم)

إجراءات البحث:

١- عزو الآيات الواردة في البحث إن وجدت إلى مواضعها في القرآن بذكر اسم السورة، ورقم الآية مع رسمها رسمًا عثمانياً.

٢- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، والحكم على ما هو خارج الصحيحين إن وجد.

٣- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في ثنايا البحث إن وجدت.

٤- لم أترجم للأعلام بعددًا عن الإطالة.

٥- الاكتفاء في الدراسة التطبيقية بنموذج من الحديث الضعيف؛ ليتضح المطلوب، ويتحقق المقصود دون إطالة،

أو إسهاب، الأمر الذي يفتح الباب للباحثين في طرقها والخوض في غمارها، وتخصيصها بدراسة شاملة

وواسعة تشمل بالإضافة إلى الحديث الضعيف الحديث الحسن والصحيح.

٦- الاعتماد على المصادر الحديثية الأساسية للتأكد من دقة استنتاجات ابن رجب وتحليلاته.

٧- الاكتفاء عند النقل، أو الاستفادة من أي مصدر أو مرجع بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، ورقم الجزء - إن

وجد - والصفحة باختصار، وأما بيانات الكتاب كاملة فقد التزمت بذكرها في فهرس المصادر والمراجع في

آخر البحث؛ لعدم التكرار.

٨- استعمال لفظ (انظر) عند الإحالة للمصادر والمراجع إذا كان النقل يتصرف (بالمعنى، أو مختصراً)، أو أمثلة أخرى.

الفصل الأول: التعريف بابن رجب الحنبلي ومنهجيته العلمية

المبحث الأول: نشأة ابن رجب الحنبلي وتكوينه العلمي

المطلب الأول: سيرته الذاتية والعلمية^(١)

هو الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥هـ/١٣٣٥-١٣٩٣م)، أحد كبار علماء المذهب الحنبلي، برع في الفقه، والحديث، والتفسير، وُلد في بغداد ونشأ فيها، ثم انتقل إلى دمشق حيث تتلمذ على يد كبار العلماء، منهم: ابن القيم الجوزية أحد أبرز تلاميذ ابن تيمية، والذي كان له تأثير كبير على تكوينه العلمي والفكري، كما تتلمذ على يد كبار العلماء مثل: ابن القطان الفاسي، والحافظ العراقي. كان ابن رجب رحمه الله عالماً واسع العلم والاطلاع، له العديد من المؤلفات التي أثرت في العلوم الشرعية بشكل عام، وفي مجال الفقه والحديث على وجه الخصوص، إلا أنه أولى الحديث الشريف اهتماماً كبيراً، وعناية خاصة مقارنة بالعلوم الشرعية الأخرى، فمن أشهر مؤلفاته فيه: كتاب (جامع العلوم والحكم) وهو: شرح للأربعين النووية، وكتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، كما كان له تأثير كبير على تطور الفقه الحنبلي في زمانه، حيث أضاف العديد من الأفكار والآراء التي استفاد منها علماء الحنابلة لاحقاً.

تميزت كتاباته بالدقة العلمية، والاهتمام بتحقيق النصوص ونقدها، مما جعلها مرجعاً أساسياً للعلماء ولطلاب العلم من بعده على مر العصور، ساهم ابن رجب رحمه الله في توجيه طلاب العلم نحو دراسة الحديث، والتحقيق فيه وفق المنهج الحنبلي، وكان له دور كبير في المحافظة على أصول هذا المذهب وتطوره.

المطلب الثاني: أبرز مشايخه وأثرهم على تكوينه العلمي

تتلمذ الحافظ ابن رجب رحمه الله على يد عدد من الشيوخ الذين أسهموا بشكل كبير وواضح في تكوين شخصيته العلمية وإثراء معارفه، ومن أبرز هؤلاء المشايخ:

١- الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)^(٢):

على الرغم من أنه لم يكن الشيخ المباشر لابن رجب رحمه الله، إلا أنه تأثر به تأثراً كبيراً، وخاصة في علم التاريخ والتراجم، الذي تجلّى من خلال تعمقه رحمه الله في دراسة سير العلماء وأحوالهم.

٢- ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)^(٣):

وهو من أبرز علماء عصره، وكان له الأثر الكبير في تكوين شخصية ابن رجب العلمية، وذلك من خلال تلقيه عنه الفقه الحنبلي، والفكر السلفي الإصلاحي، وقد تأثر رحمه الله كثيراً بمنهج ابن القيم في فهم النصوص الدينية، حيث انعكس ذلك في مؤلفاته المتعلقة بالفقه، والعقيدة، وشرحه للأحاديث.

(١) انظر ترجمته في: ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن الدمشقي، (ص ١٨٠)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، (٣٢١/٢)، طبقات الحفاظ، للسيوطي، (١١٧٠)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٣٣٩/٦).

(٢) انظر: البدر الطالع، للشوكاني، (١١٠/٢).

(٣) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، (٤٠٠/٣).

٣- عماد الدين ابن قدامة المقدسي (ت: ٧٥٤هـ)^(١):

وهو من أبرز علماء الحديث والفقه في عصر ابن رجب رحمه الله الذين أخذ عنهم علم الحديث، وكان لهم الأثر الكبير على منهجية ابن رجب رحمه الله في مدارسته والتأليف فيه، والتحقيق العلمي في تقييم الأحاديث.

أثرهم على تكوينه العلمي:

أثر هؤلاء المشايخ وغيرهم على التكوين العلمي لابن رجب يتلخص في عدة جوانب منها:

- ١- التمسك بالمنهج الحنبلي: حيث تلقى ابن رجب رحمه الله أصول المذهب الحنبلي على أيدي كبار علمائهم في عصره، الأمر الذي رسّخ في نفسه حب هذا المذهب والتمسك به، مع تبني بعض الأفكار الإصلاحية التي تتوافق معه.
 - ٢- التركيز على الحديث: كان ابن رجب محدثاً بارعاً، وقد تأثر بمنهج شيوخه في العناية بالحديث وتحقيق الأسانيد، مما انعكس في كتبه مثل: (جامع العلوم والحكم)، و(فتح الباري في شرح صحيح البخاري).
 - ٣- العقيدة السلفية: أخذ ابن رجب رحمه الله الفكر السلفي في العقيدة عن شيوخه، خاصة ابن القيم رحمه الله، الذي يتسم بالتمسك بفهم السلف الصالح للنصوص الدينية، مع التأكيد على التوحيد ونبذ البدع.
- نخلص مما سبق بأن شخصية ابن رجب العلمية تشكلت من خلال هؤلاء المشايخ وغيرهم من العلماء الكبار.

المطلب الثالث: أشهر تلاميذه^(٢):

- ١- شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (ت: ٧٤٤هـ).
- ٢- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (ت: ٧٩٩هـ).
- ٣- علم الدين صالح بن عبد الله بن حمد الحنبلي (ت: ٨١٦هـ).

المطلب الرابع: أبرز مؤلفاته الحديثية

من أبرز الكتب التي تناول فيها ابن رجب الحديث وعلومه:

١- (فتح الباري شرح صحيح البخاري)^(٣):

وهو يعد من أشهر كتب ابن رجب رحمه الله في شرح الحديث الذي تميز بأسلوبه العميق والدقيق في تحليل الأحاديث، وربطها بالفوائد الفقهية والإيمانية، إلا أنه لم يكمل شرح الكتاب، إذ انتهى شرحه له رحمه الله عند كتاب الجنائز.

٢- (جامع العلوم والحكم)^(٤):

وهو عبارة عن شرح لأحاديث الأربعين النووية، والأحاديث التي زادها عليها رحمه الله، التي بلغ عددها خمسون حديثاً مع شرح مفصل لكل حديث، مستخرجاً منها الفوائد الفقهية، والحديثية، والأخلاقية.

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي (٤٣٩/٢).

(٢) انظر ترجمتهم بتوسع: الدرر الكامنة، (١٥٧/٣-١٦٠)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٢٩٧/٦).

(٣) وهو مطبوع انظر: شذرات الذهب، لابن العماد، (٣٣٩/٦).

(٤) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، (٤٥/١).

٣- (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف)^(١):

يتناول فيه ابن رجب الأحاديث المتعلقة بالأوقات والمناسبات، مثل شهر رمضان وشعبان، وهو من الكتب التي تعكس اهتمام ابن رجب بربط الأحاديث بأحداث السنة، والتذكير بالمواظ.

٤- (شرح علل الترمذي)^(٢):

هو كتاب متخصص في علم علل الحديث، يشرح فيه ابن رجب رحمه الله كتاب (العلل) للإمام الترمذي، مناقشاً الأسباب التي تتعلق بضعف الأحاديث أو قبولها، مع إبراز أهميتها في علم الحديث. هذه بعض أهم الكتب التي تناول فيها ابن رجب الحديث وعلومه، وتميزت بدقة العلم وعمق الفهم، كما أنها تعد مرجعاً أساسياً لطلاب العلم الذين يرغبون في التعمق في دراسة الحديث وعلومه.

المبحث الثاني: منهج ابن رجب في شرح الحديث من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم)

يعد كتاب (جامع العلوم والحكم) للإمام ابن رجب رحمه الله من أشهر الكتب في شرح أحاديث الأربعين النووية وزيادتها التي بلغت خمسون حديثاً، كما يعد من أبرز مؤلفاته رحمه الله المتعلقة بشرح الأحاديث النبوية، وتفسير معانيها، حيث كان رحمه الله يشرح كل حديث منها شرحاً مفصلاً مستنبطاً من خلال ذلك المعاني، والفوائد العميقة التي تربط بين الحديث والسياق الشرعي، كما يتميز الكتاب بتوجيهاته الفقهية، والتربوية المستمدة من النصوص النبوية.

دور كتاب (جامع العلوم والحكم) في شرح الأحاديث:

١- تحليل نصوص الأحاديث: كان ابن رجب رحمه الله يبدأ بذكر نص الحديث، ثم يشرح في شرح مفرداته وجمله، وتحليلها تحليلاً دقيقاً ووافياً، كما يستشهد أثناء شرحه بأقوال الصحابة، والتابعين، وأئمة الفقهاء، مما يضيف على الكتاب مرجعية فقهية قوية، مثال على ذلك: شرحه لحديث "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"، الذي بدأ فيه بتحليل معنى النية وما يتعلق بها من أحكام^(٣).

٢- الفوائد الفقهية والتربوية: لم يقتصر الكتاب على شرح الألفاظ، وتحليلها فقط، بل أضاف رحمه الله فوائد فقهية، وتربوية تنبثق من الحديث نفسه وترتبط به، مثال ذلك: شرحه لحديث "الدِّينُ النَّصِيحَةُ"، حيث أشار ابن رجب رحمه الله إلى أهمية النصيحة في العلاقات الاجتماعية، والمسؤوليات الدينية، موضحاً دورها في تقويم السلوك، وإصلاح المجتمع^(٤).

(١) وهو مطبوع انظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ابن رجب الحنبلي، تحقيق ياسين محمد السواس، دار ابن كثير: دمشق، (١٩٩٧).

(٢) وهو مطبوع انظر: المصدر: ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، تحقيق نور الدين عتر، (١٣٩٨هـ)، ط ١، دار الملاح للطباعة: وهو تحقيق جيد.

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (٥٩/١).

(٤) انظر: المرجع السابق، (٢١٥/١).

- ٣- المزج بين الفقه والحديث: يعد كتاب (جامع العلوم والحكم) نموذجاً فريداً في المزج بين العلوم الفقهية والحديثية، إذ لم يكن ابن رجب رحمه الله يكتفي بشرح الحديث، بل كان يستعرض أيضاً المسائل الفقهية التي تُستنتج من النصوص، على سبيل المثال: عند شرحه لحديث "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"، كان رحمه الله يعرض أثناء شرحه للحديث الأصول الفقهية، والقواعد الشرعية المتعلقة بالضرر والتعامل معه^(١).
- ٤- الاستدلال بالأحاديث الأخرى: كان ابن رجب رحمه الله يحرص عند شرحه لحديث معين على الربط بينه وبين الأحاديث النبوية الأخرى التي ترتبط به في المعنى، أو الحكم، وظهر ذلك جلياً أثناء تعليقه على حديث "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ"، حيث ربط بين هذا الحديث، وأحاديث أخرى تتعلق بالأداب الإسلامية في الكلام والعمل^(٢).

المبحث الثالث: منهج ابن رجب في دراسة الحديث من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم)

المطلب الأول: خصائص منهجه في كتابه جامع العلوم والحكم

- كان ابن رجب رحمه الله عالماً كبيراً، ترك بصمات واضحة في العديد من العلوم الإسلامية التي ألف فيها، وقد تميز منهجه في دراسة الحديث في كتابه جامع العلوم والحكم بخصائص عدة جعلت كتابه مرجعاً علمياً مهماً، وفيما يلي تلخيص لأهم تلك الخصائص:
- ١- الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم: كان ابن رجب رحمه الله يعتمد في دراسة الحديث على الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، التي تتعلق بموضوع الحديث بشكل واضح وجلي، حيث يتضح ذلك من خلال شرحه للأحاديث الواردة في كتابه (جامع العلوم والحكم)، إذ كان رحمه الله يستند أثناء شرحه للحديث إلى نصوص من القرآن تتعلق بموضوع الحديث نفسه^(٣).
- ٢- التوثيق العلمي والتخريج الحديثي: عرف ابن رجب رحمه الله بدقته في نقل النصوص وذلك من خلال اهتمامه الكبير بتوثيق الأحاديث التي يسوقها في كتبه، والحرص على تخريجها من مصادرها المعتمدة، إذ لم يكن رحمه الله يكتفي بسرد الأحاديث فقط، بل كان يعرض آراء المحدثين حول صحتها بالإضافة إلى حكمهم عليها من حيث القبول والرد^(٤).
- ٣- تحقيق المسائل الفقهية: كان ابن رجب رحمه الله يحرص على تحقيق المسائل الفقهية بعناية، وذلك من خلال عرض آراء الفقهاء من المذاهب المختلفة، ثم يرجع رحمه الله الرأي الذي يراه صواباً بعد مناقشة الأدلة، على سبيل المثال: في كتابه (القواعد) في الفقه الإسلامي، استعرض رحمه الله القواعد الكلية التي تُبنى عليها مسائل الأحكام الفقهية، كما يورد التطبيقات العملية لكل قاعدة^(٥).

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (٢/٢٠٧).

(٢) انظر: المرجع السابق، (١/٢٨٧).

(٣) انظر: أمثلة على ذلك المرجع السابق، (١/١٥٦)، (١/٢٩٠)، (١/٣٤٦) وغيرها من المواضع.

(٤) انظر: أمثلة على ذلك المرجع السابق، (١/٥٩-٦٠)، (١/٢٥٨-٢٥٩)، (١/٤٥٩-٤٦٢)، أمثلة على ذلك كثير، وانظر:

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب، (١/٦٠).

(٥) انظر: أمثلة على ذلك جامع العلوم والحكم، لابن رجب: (١/٨٥)، (١/٢٦٢)، (٢/٧)، وانظر: (القواعد في الفقه الإسلامي)،

لابن رجب، على سبيل المثال: (ص ٣٥).

٤- الاهتمام بالأخلاق والتربية: تأثر ابن رجب رحمه الله بمنهج بعض علماء عصره الذين تتلمذ عليهم في الحرص والاهتمام بتوجيه الناس نحو الأخلاق الفاضلة، والتربية الإيمانية حيث يركز على تركية النفس وإصلاح القلب، وربط العلم بالعمل ويتضح ذلك جلياً في كتابه (جامع العلوم والحكم)^(١).

٥- الاستشهاد بالتراث الفقهي والمحدثين السابقين^(٢): لم يكن ابن رجب رحمه الله منعزلاً عن تراث العلماء الذين سبقوه، بل كان يستشهد كثيراً بهم مثل: الأئمة (أحمد بن حنبل، وابن تيمية، وابن القيم) رحمهم الله، حيث كان يحرص عندما يعرض رأياً فقهياً، أو حديثاً، على ذكر آراء العلماء الذين سبقوه فيه^(٣).

المطلب الثاني: مكانته بين علماء الحديث ومدى تأثيره على علماء عصره

مكانته بين علماء الحديث:

أثنى العلماء على الحافظ ابن رجب رحمه الله في زمانه وبعده، فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله عنه: "الشيخ المحدث الحافظ... أكثر من المسموع وأكثر من الاشتغال حتى مهر"^(٤). كما أشار السيوطي رحمه الله إلى ابن رجب بإعجاب، حيث ذكر أنه هو "الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ"^(٥).

تأثيره على علماء عصره:

أثر ابن رجب رحمه الله بشكل كبير على علماء عصره والقرون التي تلت من خلال مصنفاته، وخاصة في علم الحديث والعلل، فكثرت أصبحت مرجعاً مهماً في دراسة الأسانيد والمصطلحات، وأثره كان واضحاً في تطوير فهم منهجي لعلوم الحديث عند الحنابلة خاصة، بل وعند علماء السنة عامة. باختصار، كان ابن رجب أحد أعلام الحديث في عصره، وكان له دور كبير وبارز في إثراء علم الحديث من خلال كتبه وشروحاته التي لا غنى عنها لدى طلاب العلم.

(١) انظر: أمثلة على ذلك كتاب جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١٥٣/١)، (٤٥٩/١)، (وانظر: ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، (١٣٠/٢)).

(٢) انظر: أمثلة على ذلك كتاب جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١٧٦/١)، (٢٨٥/١)، (٣٣٠/١).

(٣) انظر: أمثلة على ذلك المرجع السابق، (٧/٢).

(٤) الدرر الكامنة، (٣٢١/٢).

(٥) طبقات الحفاظ، (١١٧٠).

الفصل الثاني: منهجية ابن رجب في تقييم الأحاديث من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم)

المبحث الأول: الحديث الصحيح عند ابن رجب

المطلب الأول: تعريف الحديث الصحيح في اصطلاح المحدثين

قال ابن الصلاح رحمه الله هو: "الحديث المسند الذي يتصل بإسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًّا ولا معللاً"^(١)، وقد وافقه الإمام النووي رحمه الله على تعريفه للصحيح^(٢). وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تعريفه هو: "وخبر الأحاد بنقل عدل نام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته"^(٣).

من خلال ما سبق نستنبط شروط الحديث الصحيح التي اصطلح عليها المحدثون ووافقهم عليها الحافظ ابن رجب رحمه الله، حيث تبين ذلك من خلال الأحاديث الصحيحة التي أوردتها في كتابه (جامع العلوم والحكم)، وهي عبارة عن خمسة شروط^(٤):

١- اتصال السند: أن يكون كل راوٍ قد تلقى الحديث من راوٍ قبله مباشرة، دون انقطاع في سلسلة الرواة.
٢- عدالة الرواة: أن يكون كل راوٍ في السند عدلاً، بمعنى أنه مستقيم في دينه وأخلاقه، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

٣- ضبط الرواة: أن يكون كل راوٍ متقناً لحفظ الحديث وضبطه، سواء كان يعتمد على ذاكرته أو الكتابة.
٤- عدم الشذوذ: ألا يخالف الحديث رواية أخرى ثابتة أو أقوى منه.
٥- عدم العلة القادحة: أن يكون الحديث خالياً من العيوب الخفية غير الظاهرة التي تضعف من صحته.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الصحيحة التي أوردتها في كتابه "جامع العلوم والحكم"

لم تكن عناية الإمام ابن رجب رحمه الله في كتابه (جامع العلوم والحكم) مقتصرة على الشرح فحسب، بل كان رحمه الله يعتني أيضاً بتحقيق الأحاديث من حيث الصحة والضعف، من أمثلة الأحاديث الصحيحة:

١- حديث: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"^(٥):

ذكر ابن رجب رحمه الله: يأن هذا الحديث صحيح، رواه الإمام مسلم، وهو قاعدة من قواعد الدين، إذ يأمر فيه النبي ﷺ بالإحسان في كل الأعمال، حتى في ذبح الحيوان^(٦).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص ١١-١٢)،

(٢) انظر: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، (ص ٢٥) حيث يذكر الإمام النووي رحمه الله نفس الشروط التي ذكرها ابن الصلاح رحمه الله في تعريف الصحيح.

(٣) انظر: نزهة النظر، (ص ٦٧).

(٤) انظر: المرجع السابق: (ص ٦٩-٧١).

(٥) رواه مسلم، كتاب الصيد والذبايح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، ح (١٩٥٥)، (٣/١٥٤٨).

(٦) جامع العلوم والحكم، (١/٣٧٩).

٢- حديث: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ"^(١):

ذكر ابن رجب - رحمه الله - بأن هذا الحديث صحيح رواه الإمام مسلم في صحيحه ويعد من الأحاديث الجوامع التي جمعت المعاني العظيمة، إذ تعد النصيحة أصل من أصول الدين وأهم قواعده^(٢).

٣- حديث: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"^(٣):

أشار ابن رجب رحمه الله بأن هذا الحديث صحيح، رواه الإمامان البخاري ومسلم رحمهما الله، وهو أصل في باب حفظ اللسان، دعا فيه النبي ﷺ إلى الإحسان في القول، أو التزام الصمت^(٤).

هذه الأمثلة تبين اهتمام ابن رجب الحنبلي بتحقيق الأحاديث في كتابه، وتوثيقها وفقاً لورودها في كتب الصحيح، ولما صححه كبار العلماء من المحدثين.

المبحث الثاني: الحديث الحسن عند ابن رجب

المطلب الأول: تعريف الحديث الحسن عند العلماء

أورد الإمام ابن الصلاح عدة تعريفات للحديث الحسن منها:

تعريف الإمام الخطابي: "الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله"، قال: "وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء"، وهو الحسن لذاته.

وتعريف الإمام الترمذي رحمه الله للحديث الحسن: "ألا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون حديثاً شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك"، وهو الحسن لغيره - أي: لم يبلغ درجة الصحيح لاضطراب في بعض رواته أو قصور في الحفظ، ويعد الإمام الترمذي من أوائل من عرّف الحديث الحسن^(٥).

قال ابن الصلاح رحمه الله: "قلت: كل هذا مستبهم لا يشفي الغليل، وليس فيما ذكره الترمذي والخطابي ما يفصل الحسن من الصحيح".

حتى عرفه الحافظ ابن حجر العسقلاني تعريفاً شاملاً بقوله: "هو خير الأحاد بنقل عدل، تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته، فإن خف الضبط فالحسن لذاته"^(٦).

وعليه يمكن تعريف الحديث الحسن بأنه: "الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل خفيف الضبط، عن مثله إلى منتهاه، ولم يكن شاذاً أو معللاً"، أي أنه: أقل درجة من الحديث الصحيح، ولكن لا ينزل إلى درجة الضعف.

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ح (٥٥)، (٧٤/١).

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، (٢١٥/١).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، ح (٢٣٧٦)، (٧٦/٥)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب:

الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير ونحوها، ح (٤٧)، (٦٨/١).

(٤) انظر: جامع العلوم والحكم، (٣٣٢/١).

(٥) انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح، (ص ٣٠-٣١).

(٦) نزهة النظر، (ص ٦٢).

يتضح مما سبق: بأن الحديث الحسن هو أحد أقسام الحديث المقبول وأنه لا فرق بين الحسن والصحيح سوى درجة الضبط وهو يُنتج به، ولكنه أدنى مرتبة من الصحيح وتبعهم في ذلك الحافظ ابن رجب رحمه الله من خلال الأحاديث الحسنة التي أوردها في كتابه (جامع العلوم والحكم).

حيث نقل رحمه الله في كتابه (شرح علل الترمذي) توضيحاً حول هذا المصطلح فقال: "فعلى هذا الحديث الذي يرويه الثقة العدل، ومن كثر غلطه، ومن يغلب على حديثه الوهم إذا لم يكن أحد منهم متهماً، كله حسن؛ بشرط ألا يكون شاذاً، مخالفاً للأحاديث الصحيحة، وبشرط أن يكون معناه قد روي من وجوه متعددة"^(١)، فنجده يتبع في تعريفه للحديث الحسن ما عرفه به العلماء المتقدمون، وخاصة الإمام الترمذي رحمه الله الذي جعل الحديث الحسن في مرتبة بين الحديث الصحيح، والحديث الضعيف ويمكن تلخيص شروط الحديث الحسن على النحو التالي:

١- تقارب الرواة في الضبط والإتقان: يذكر ابن رجب رحمه الله أن الراوي قد يكون فيه بعض الخفة في الحفظ، أو الإتقان، ولكن لا يصل إلى حد الضعف، فنخلص من ذلك: أن الحديث الحسن هو ما رواه المقبولون من الرواة، لكنهم ليسوا في أعلى درجات الإتقان والضبط كما هو الحال في الحديث الصحيح.

٢- سلامة الحديث من الشذوذ والنكارة: وهذا يعني أنه يجب أن يخلو الحديث الحسن من الشذوذ، أي: ألا يكون مخالفاً لأحاديث أكثر قوة، كما يجب أن يخلو من العلل الخفية التي قد تضعف الحديث، وهذا الشرط هو نفسه الذي ينطبق على الحديث الصحيح، ولكن معيار الضبط يكون أقل.

٣- قبول الحديث والعمل به: يتبع ابن رجب رحمه الله في الحديث الحسن - كما تقدم ذكره - المتقدمون خاصة الإمام الترمذي رحمه الله، حيث نقل عنه في كتابه (شرح علل الترمذي) تفسيره للحديث الحسن بأنه "بأن لا يكون في إسناده متهم بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويروى من غير وجه نحوه، فكل حديث كان (كذلك) فهو عنده حديث حسن"^(٢)، أي أن الحديث الحسن مقبول في العمل، وهو يمثل حجة يحتج به الفقهاء في الأحكام الشرعية.

توثيق الرواة من جهة العمل:

نستفيد مما تقدم إشارة ابن رجب رحمه الله إلى أن الحديث الحسن غالباً ما يتضمن رواة مقبولين من جهة الدين والعمل، وإن كانوا أقل ضبطاً مقارنة برواة الحديث الصحيح.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث الحسنة التي أوردها في كتابه "جامع العلوم والحكم"

١- حديث: "من حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَغْنِيهِ"^(٣):

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "حديث حسن رواه الترمذي وغيره" ثم نقل رحمه الله حكم المصنف على الحديث حيث قال:^(٤) "هذا الحديث خرجه الترمذي، وابن ماجه من رواية الأوزاعي، عن قرّة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهم، وقال الترمذي: غريب"، مشيراً إلى سبب تحسينه للحديث

(١) شرح علل الترمذي، (٦٠٦/٢).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الزهد، باب ما جاء في فضل ترك ما لا يغنيه، (٣٥٤/٤)، ح (٢٤٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٦/٣)، (٢٨٧٩).

(٤) كما سيأتي في مبحث الحديث الضعيف عند ابن رجب رحمه الله.

بقوله: "وقد حسنه الشيخ المصنف رحمه الله؛ لأن رجال إسناده ثقات"، بالإضافة إلى أن الروايات الأخرى له تعطي الحديث قوة تجعله في مرتبة الحسن، حيث عقب على ذلك بقوله: "وقال ابن عبد البر: هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الإسناد من رواية الثقات، وهذا موافق لتحسين الشيخ له"^(١).

٢- حديث: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَّحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"^(٢):

ذكر ابن رجب رحمه الله هذا الحديث مبيّناً حكمه حيث قال: "رواه الترمذي وقال: حديث حسن"، وأشار إلى أنه قد رُوي من عدة طرق مما يعزز قبوله وتحسينه، معلقاً "وقد حسن الترمذي هذا الحديث، وما وقع في بعض النسخ من تصحيحه فبعد"^(٣).

٣- حديث: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"^(٤):

قال ابن رجب رحمه الله في تعليقه على حكم هذا الحديث: "هذا الحديث خرجه مسلم دون البخاري من رواية أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس، وتركه البخاري؛ لأنه لم يخرج في صحيحه لأبي الأشعث شيئاً وهو شامي ثقة"، ثم أشار إلى أن بعض طرقه فيها ضعف حيث وردت بسند ضعيف، ولكن بتعدد الطرق يرتقي الحديث ليصبح حسناً^(٥)، وهو يقصد (الحسن لغيره).

نخلص مما سبق بأن منهج ابن رجب في تقييم الأحاديث يتلخص فيما يلي:

أنه رحمه الله كان يتبع منهجاً تقليدياً في تقييم الأحاديث، حيث يعتمد في ذلك على النظر في أسانيد الروايات، والطرق المختلفة للحديث، فإذا وجد أن الحديث قد روي من طرق مختلفة، وكان بعضها ضعيفاً، فإنه يُحسن الحديث بناءً على تقوية الطرق المختلفة له، كما يعتمد في بعض الأحيان على تصحيح، أو تحسين العلماء السابقين مثل: الإمام الترمذي رحمه الله.

المبحث الثالث: الحديث الضعيف عند ابن رجب

المطلب الأول: تعريف الحديث الضعيف وأسبابه

الحديث الضعيف هو الحديث الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث الصحيح أو الحسن، ويشمل ذلك الضعف في الإسناد أو المتن، بعبارة أخرى، الحديث الضعيف: هو الذي يفتقد إلى بعض الشروط الأساسية مثل: اتصال السند، عدالة الرواة، ضبطهم، السلامة من الشذوذ والعلة.

تعريف الحديث الضعيف:

يعرّف الإمام ابن الصلاح الحديث الضعيف بأنه: "كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف"^(٦)، وأفضل تعريف للحديث الضعيف هو: "ما فقد شرطاً من

(١) جامع العلوم والحكم، (٢٨٧/١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرته الناس، (٩٣/٤)، ح (٢١٠٢).

(٣) جامع العلوم والحكم، (٣٩٥/١).

(٤) رواه مسلم، كتاب الصيد والذباح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، ح (١٩٥٥)، (١٥٤٨/٣).

(٥) أي: حسن لغيره، انظر: جامع العلوم والحكم، (٣٧٩/١).

(٦) مقدمة ابن الصلاح، (ص ٤١).

شروط الحديث المقبول^(١)، وتبع الحافظ ابن رجب رحمه الله من سبقه من العلماء في ذلك الذي يتضح من خلال الأحاديث الضعيفة التي أوردتها في كتابه (جامع العلوم والحكم).

أسباب ضعف الحديث:

نستنبط مما سبق بأن هناك عدة أسباب تؤدي إلى ضعف الحديث، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١- انقطاع السند: وهو عدم اتصال الرواة بين بعضهم البعض، ويشمل ذلك: الانقطاع في موضع أو أكثر من السند، فقد يكون مراسلاً، أو منقطعاً، أو معضلاً، أو معلقاً.

٢- ضعف الراوي: وهو قد يكون إما بسبب الطعن في عدالة الراوي أي: في الجانب الأخلاقي، والديني له مثل: الكذب، أو الفسق، أو قد يكون بسبب الضعف في ضبطه وهو: عدم قدرته على حفظ ونقل الحديث بدقة.

٣- الشذوذ: ويعني به: مخالفة الراوي الثقة لمن هو أوثق منه، أو أكثر عددًا، فالحديث الذي يقع فيه شذوذ يعتبر ضعيفاً، حتى لو كان الراوي في الأصل ثقة.

٤- العلة: وهي خلل خفي في الحديث، قد يكون في السند أو المتن، ولا يدرك إلا من قبل العلماء المتخصصين.

خلاص مما سبق:

بأن الحديث الضعيف هو نوع من الأحاديث التي تفتقر إلى الشروط الصارمة الموضوعة لصحة الحديث، وأن أسباب ضعفه تعود غالباً إلى خلل في السند، أو الرواة، أو وجود مخالفة، أو علة خفية.

المطلب الثاني: كيفية تعامل ابن رجب مع الأحاديث الضعيفة

كان ابن رجب رحمه الله يتعامل مع الأحاديث الضعيفة وفق قواعد دقيقة مبنية على أصول علم الحديث، حيث كان يميز بين ما يمكن قبوله منها في فضائل الأعمال، وما يجب رفضه منها خاصة الأحاديث المتعلقة بالعقيدة والأحكام.

١- التأصيل العلمي للأحاديث الضعيفة: اهتم ابن رجب رحمه الله بتمييز الأحاديث الضعيفة وتحديد شروط قبولها، أو ردها وفق منهج المحدثين وذلك بالنظر إلى سند الحديث، ومتمنه مع مراعاة قواعد الجرح والتعديل.

ويتضح ذلك جلياً من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم)، في التعامل مع الأحاديث الضعيفة، والتسامح في العمل بها والتي يمكن تلخيصها كالآتي^(٢):

- أن يكون للحديث الضعيف شواهد، أو متابعات تقويه وتخرجه من دائرة الضعف إلى دائرة القبول.
- أن يكون للحديث الضعيف أصل صحيح.
- ألا يخالف الحديث الضعيف نصوصاً قطعية.

(١) ورد التعبير بالمقبول؛ وذلك حتى يدخل في المقبول الحسن لغيره؛ لأنه كان في الأصل ضعيفاً، ثم تقوى فصار مقبولاً. انظر: فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، للأُنصاري، (ص ١١٥).

(٢) انظر أمثلة على ذلك أيضاً في كتابه: شرح علل الترمذي، ابن رجب، (١/ ٢٢، ٨٦، ١١٢، ١٦٧، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٩، ٣٥٣)، (٢/ ٥٧٦، ٨٢٥، ٨٦٤).

٢- استخدام الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال^(١): تابع ابن رجب رحمه الله المنهج الذي سار عليه ابن تيمية، وابن القيم رحمهما الله في التسامح بالعمل بالحديث الضعيف الذي يمكن لضعفه أن ينجر في فضائل الأعمال، بشرط ألا تكون هذه الأحاديث ضعيفة جداً، ولا تتعارض مع النصوص الصحيحة كما تقدم. ويتبين ذلك من خلال استقراء كتابه (جامع العلوم والحكم)، حيث يُورد رحمه الله العديد من الأحاديث المتعلقة بالفضائل، ويشير إلى ضعف بعضها، لكنه يوضح أن هذا الضعف لا يمنع من الاستئناس بها إذا كانت تدعو إلى عمل صالح، أو فضيلة، بشرط عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية القطعية التي تتعلق بالحلال والحرام، والأمور المتعلقة بالعقائد^(٢).

حيث كان رحمه الله يتشدد في قبول الأحاديث، ويشترط الصحة أو الحسن، ولم يكن يعتمد على الأحاديث الضعيفة إلا إذا وجدت أدلة أخرى تدعمها.

ويتضح ذلك من خلال الأحاديث الضعيفة التي أوردتها في الكتاب، حيث أورد فيه العديد من الأحاديث الضعيفة، مشيراً إلى عدم الاعتداد بها في بناء الأحكام الشرعية إلا في حالات خاصة، كتأييد نصوص أخرى له، أو إجماع الأمة على ما ورد فيه^(٣).

٣- تطبيق قواعد الجرح والتعديل: اتبع ابن رجب رحمه الله أسلوب المحدثين الكبار مثل: الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم رحمهم الله في تطبيق قواعد الجرح والتعديل عند الحكم على صحة، أو ضعف الأحاديث وذلك من خلال تحليل الإسناد، والنظر في رجال السند وعرضهم على ميزان الجرح والتعديل بطريقة دقيقة، وذلك كما في كتابه (جامع العلوم والحكم)، حيث كان يعرض بعض الأحاديث الضعيفة، ويحلل أسانيدها، ويبين أسباب ضعفها، كما يوضح متى يمكن الاستفادة منها، ومتى يجب إهمالها^(٤).

المطلب الثالث: نماذج من الأحاديث الضعيفة التي أوردتها في كتابه "جامع العلوم والحكم"

١- حديث: "من حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ"^(٥):

ذكر ابن رجب رحمه الله أن هذا الحديث روي من وجوه أخرى كلها ضعيفة منها: روايته من وجه آخر عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلًا، ثم قال: "وقد خلط الضعفاء في إسناده على الزهري تخليطاً فاحشاً، والصحيح فيه المرسل"، وقال: "وضعفه البخاري في تاريخه من هذا الوجه أيضاً، وقال: لا يصح إلا عن

(١) الرأي الراجح في العمل بالحديث الضعيف هو عدم الأخذ بالحديث الضعيف مطلقاً لا في الأحكام ولا في غيرها راجع: الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، لعبد الكريم الحضير، (٣٠٣-٣٠٤).

(٢) راجع كتابه: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

(٣) ويتضح ذلك من خلال أمثلة الأحاديث التي ضعفها في كتابه جامع العلوم والحكم كما سيأتي.

(٤) وانظر مثال على ذلك أيضاً في كتابه: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب، (٩٦/٣)، وغيرها من الأمثلة.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الزهد، باب ما جاء في فضل ترك ما لا يغنيه، (٣٥٤/٤)، ح (٢٤٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٦/٣)، (٢٨٧٩).

علي بن حسين مرسلًا، وقد روي عن النبي ﷺ من وجوه آخر وكلها ضعيفة^(١)، فضعف ابن رجب رحمه الله هذا الوجه من الحديث؛ لكونه من مراسيل الزهري^(٢).

٢- حديث: "إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا"^(٣):

أشار ابن رجب إلى ضعف هذا الحديث بسبب الانقطاع والاختلاف فيه حيث قال: "هذا الحديث من رواية مكحول عن أبي ثعلبة الخشني، وله علتان:

إحدهما: أن مكحولًا لم يصح له السماع من أبي ثعلبة، كذلك قال أبو مسهر الدمشقي وأبو نعيم الحافظ وغيرهما. والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، ورواه بعضهم عن مكحول من قوله، لكن قال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع، قال: وهو أشهر^(٤).

٣- حديث: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالْتِسَانَ"^(٥):

ذكر ابن رجب رحمه الله أن هذا الحديث فيه علة تضعفه على الرغم من أن إسناده في ظاهر الأمر يبدو صحيحًا حيث قال: "وهذا إسناد صحيح في ظاهر الأمر، ورواؤه كلهم محتج بهم في "الصحيحين" وقد خرّجه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما، كذا قال، ولكن له علة، وقد أنكره الإمام أحمد جدًّا، وقال: ليس يُروى فيه إلا عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا، وقيل لأحمد: إن الوليد بن مسلم روى عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مثله، فأنكره أيضًا"^(٦).

نخلص مما سبق بأن هذه الأحاديث الأقرب ضعفها من حيث السند كما ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله، وإن كانت معانيها صحيحة ومقبولة.

(١) جامع العلوم والحكم، (٢٨٧/١، ٢٨٨).

(٢) وذلك لأن الإمام الزهري رحمه الله من صغار التابعين، وقد ذكر أهل العلم أن مراسيله من أضعف المراسيل لأمر منها: أنه في الغالب حين يسند الحديث يروي عن اثنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أرسل فالغالب أنه أسقط راويين فيكون من جملة المعطل.

(٣) أخرجه الدار فطن في سننه، كتاب الرضاع، (٣٢٥/٥)، ح (٤٣٩٦).

(٤) جامع العلوم والحكم، (١٥٠/٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الطلاق، باب: طلاق المكره والناسي (٢٠٠/٣)، ح (٢٠٤٤).

(٦) جامع العلوم والحكم، (٣٦١/٢).

الفصل الثالث: رؤية نقدية لمنهج ابن رجب في تقييم الأحاديث

المبحث الأول: مواطن القوة في منهج ابن رجب

المطلب الأول: الدقة في التعامل مع الأسانيد

كان لابن رجب رحمه الله اهتمامًا كبيرًا بعلم الأسانيد، ويظهر ذلك بوضوح في كتابه (جامع العلوم والحكم)، حيث قام بالتعامل مع الأحاديث المروية في شرح الأربعين النووية، متبعًا منهجًا دقيقًا في النقد والتصحيح، وفيما يلي توثيق لبعض الملامح الأساسية لدقة ابن رجب في التعامل مع الأسانيد:

١- اهتمامه بتصحيح الأحاديث وتضعيفها: كان رحمه الله يتحرى كثيرًا في نقل الحديث وتصحيحه، كما يتبين في شرحه للأحاديث في (جامع العلوم والحكم)، فعلى سبيل المثال: حديث "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"، يعرض فيه ابن رجب الطرق المختلفة لهذا الحديث، ويبين ما هو صحيح وما هو ضعيف، معتمدًا على مراجع الأحاديث السابقة، وناقلاً عن كبار علماء الحديث مثل: الإمامان البخاري ومسلم رحمهما الله، مما يدل على دقته في التعامل مع الروايات، وذكر ابن رجب رحمه الله في معرض حديثه عن رواية الحديث أن هذا الحديث رُوي عن جماعة من الصحابة، ولكن لا يصحُّ إلا من حديث عمر بن الخطاب^(١).

٢- منهجه في نقد الأسانيد: كان رحمه الله يلتزم بتقييم أسانيد الأحاديث بناءً على قواعد علم الحديث، فهو لا يكتفي بنقل الحديث فحسب، بل يقوم بدراسة رواته والطرق المختلفة للرواية، وهذا يتجلى في تعليقه على حديث "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ"^(٢)، حيث يناقش صحة الأسانيد المختلفة، ويشير إلى أن بعض الطرق المروية فيها ضعف، حيث أشار بأنه رُوي من غير وجهٍ عن أبي مالك الأشعري، وكلها طرق ضعيفة لا يحتج بها^(٣).

٣- اهتمامه بتفصيل علل الأسانيد: في كثير من الأحيان، يتناول ابن رجب رحمه الله تفاصيل دقيقة حول علل الأسانيد، وهو ما يُظهر عمق علمه ودقته في التعامل مع الروايات مثاله: الوهم في رفع الموقوف، أو وصل المرسل فقد نص الحافظ ابن رجب على الاختلاف في الوصل والارسال والوقف والرفع فقال: "والوجه الثاني من وجوه معرفة صحة الحديث وسقمه معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الاسناد، وإما في الوصل والارسال، وإما في الوقف والرفع"، وقد ذكر جملة من الأحاديث التي رفعها بعضهم، ووقفها البعض الآخر، ورجح رحمه الله وقفها^(٤).

٤- نقده لاختلاف الأسانيد: كان ابن رجب رحمه الله لا يكتفي بذكر الأحاديث، بل كان يتعرض لنقد الأسانيد عند وجود اختلافات بين الروايات، ففي شرحه لحديث "أَتَى اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُ"، ذكر أن بعض الروايات جاءت بطرق مختلفة، فقام بمقارنة الأسانيد، وبيان الصحيح منها، حيث عبر عن ذلك بقوله: "فهذا الحديث

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، الحديث الأول، (٥٩/١-٦١).

(٢) انظر: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء، ح(٢٢٣)، (٢٠٣/١).

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم، الحديث الثالث والعشرون، (٦-٥/٢).

(٤) انظر: شرح علل الترمذي، لابن رجب، (٦٦٥-٦٦٨، ٦٣٣/٢).

قد اختلف في اسناده وقيل فيه: عن حبيب، عن ميمون: أن النبي صلى الله عليه وسلم وصى بذلك، مرسلاً، ورجح الدار قطني هذا المرسل^(١).

المطلب الثاني: الاعتدال بين التشدد والتساهل

يظهر من خلال كتاب (جامع العلوم والحكم) منهج ابن رجب في التوازن بين التشدد والتساهل في مسائل الدين، وهو منهج مبني على الفهم العميق للنصوص الشرعية، وفهم مقاصد الشريعة الإسلامية^(٢). كان رحمه الله يوضح أن الدين الإسلامي مبني على الوسطية والاعتدال، ويؤكد على أهمية الابتعاد عن الغلو، أو التشدد في الدين كما يتعد عن التساهل الذي يؤدي إلى تبييع الأحكام الشرعية، ففي شرحه لحديث "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ"^(٣)، يوضح ابن رجب أن الشريعة قائمة على اليسر والسهولة، وأن التشدد يؤدي إلى العنت والمشقة على النفس، وهذا يتنافى مع مقاصد الشريعة التي جاءت لرفع الحرج والتيسير على الناس.

قال ابن رجب: "ومعنى الحديث: النهي عن التشديد في الدين بأن يحمل الإنسان نفسه من العبادة مالا يحتمله إلا بكلفة شديدة، وهذا هو المراد بقوله ﷺ "لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ" يعني: أن الدين لا يؤخذ بالمغالبة فمن شاد الدين غلبه وقطعه به، كما يشير إلى أن من صعب على نفسه الدين، وشدد عليه فإنه يغلبه الدين، ويعجز عن مقاومته والاستمرار عليه"^(٤)، وفي المقابل كان رحمه الله ينتقد التساهل الذي يؤدي إلى التفريط في الدين، وتجاوز الحدود الشرعية، ويدعو إلى الاعتدال واتباع نهج السلف الصالح الذين كانوا يراعون التوازن بين الدين والدنيا.

يتضح مما تقدم أن منهج ابن رجب في الاعتدال بين التشدد والتساهل هو انعكاس لتوجيهات الشريعة الإسلامية التي تراعي مصالح الناس، وتجنبهم الغلو أو التفريط.

المبحث الثاني: مواطن النقد

المطلب الأول: تأثير ابن رجب بالمذهب الفقهي في تقييم الأحاديث

كان تأثير ابن رجب بالمذهب الحنبلي واضحاً في كتابه (جامع العلوم والحكم)، حيث جمع بين الفقه والحديث في إطار يعتمد على منهج الإمام أحمد بن حنبل وتلاميذه، إذ يمكن ملاحظة هذا التأثير في اختياراته الفقهية، وتقييمه للأحاديث، وكذلك في اعتماده على الروايات المتعلقة بالمذهب الحنبلي في الشرح، والتحليل ويتجلى ذلك في عدة صور:

١- التمسك بالمنهج الحنبلي في تمييز صحة الحديث: حيث كان ينقل عن الإمام أحمد بن حنبل بشكل متكرر أقواله في بيان مدى صحة الحديث وقبوله، كما كان يركز في تحليله للأحاديث على المسائل الفقهية التي ترتبط بالمذهب الحنبلي، ومثال على ذلك: عند شرح حديث "الدِّينُ النَّصِيحَةُ"^(٥)، استدلل ابن رجب رحمه الله

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، الحديث ١٨، (٣٩٥/١)

(٢) انظر: أمثلة على ذلك: المرجع السابق، (١٧٦-١٧٩)، (٥١١/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدين يسر، ح(٣٩)، (٢٣/١).

(٤) انظر: فتح الباري، لابن رجب، (١٤٩/١، ١٦٥).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الدين النصيحة، ح(٥٥)، (٧٤/١).

بالأحاديث التي تدعم المذهب الحنبلي في النصيحة، مستشهداً بما قاله الإمام أحمد في ذلك حيث قال: "وقال الإمام أحمد رحمه الله: ليس على المسلم نصح الذمي، وعليه نصح المسلم"^(١).

٢- التركيز على المرويات عن الإمام أحمد: اعتمد ابن رجب في الكثير من تعليقاته على أقوال الإمام أحمد بن حنبل وتلاميذه في تقييم الأحاديث، سواء من حيث التصحيح أو التضعيف، وكان منهجه في ذلك يميل إلى التشدد في قبول الأحاديث إلا إذا توافرت فيها شروط الصحيح، وذلك امتداداً لتأثره بالمنهج الحنبلي، ومثال على ذلك: في حديث "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"^(٢)، قدم ابن رجب رحمه الله تحليلاً واسعاً لمسألة النية، واستند في ذلك إلى أقوال الإمام أحمد، ووجهة نظره حول أهمية النية في صحة العبادات والأعمال^(٣).

٣- الجمع بين الفقه والحديث: تأثر ابن رجب بشكل كبير بمنهج الإمام أحمد الذي يربط بين الحديث والفقه، وقد كان يعتمد على الجمع بين الروايات الفقهية، والمرويات الحديثية؛ لتفسير الأحاديث، مما يعكس تأثره الواضح بالمذهب الحنبلي في هذا السياق، ومثال على ذلك: عند شرح حديث "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"^(٤)، حيث تناول رحمه الله الأصول الفقهية التي تدور حول البدعة، وعرض فيها رأي الإمام أحمد حول البدعة الحسنة، والبدعة السيئة^(٥).

٤- التأثير بالمتأخرين من الحنابلة: يظهر تأثير المتأخرين من الحنابلة على ابن رجب رحمه الله، حيث نجده ينقل عن ابن تيمية وغيره من علماء المذهب الحنبلي رحمهم الله ممن جمعوا بين الحديث، والفقه في تحليل الأحاديث، وتقييمها، ومثال على ذلك^(٦): عند حديثه عن العقائد المرتبطة بحديث "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"، نقل ابن رجب تأثره بآراء ابن تيمية رحمه الله حول القضاء والقدر.

المطلب الثاني: التزام ابن رجب بمعايير النقد الحديثي التقليدية

كانت لابن رجب رحمه الله عناية فائقة بالنقد الحديثي، وخاصة في كتابه (جامع العلوم والحكم)، حيث يتجلى فيه مدى التزامه بمعايير النقد الحديثي التقليدية بشكل واضح التي منها:

١- العناية بصحة الأحاديث من حيث السند والمتن: كان ابن رجب رحمه الله يعتمد بشكل كبير وواضح على منهج المحدثين في نقد الأسانيد والمتون، فهو يتحرى عن صحة السند بطرق دقيقة، فيذكر في كثير من الأحيان آراء المحدثين السابقين في الأحاديث التي يتناولها، ويفصل في الحكم على الرجال والرواة، على سبيل المثال: عندما يتحدث عن حديث معين، يقوم بذكر الأسانيد المختلفة له، ويحكم عليه بناءً على ذلك^(٧).

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/٢١٥-٢٢٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كيف كان بدء الوحي، (١/١٧٩)، (ح ١).

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/٥٩-٧١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ح (١٧١٨)، (٣/١٣٤٣).

(٥) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/١٧٦ وما بعدها).

(٦) انظر جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/٣٧٩).

(٧) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١/٩٥).

- ٢- توثيق الرجال ونقد الرواة: يظهر ابن رجب اهتماماً واضحاً بنقد الرواة، والتحقق من عدالتهم وضبطهم، وهو من الأسس التي يعتمد عليها المحدثون في الحكم على الحديث، فعندما يتعرض لرواة الحديث، يذكر أقوال النقاد فيهم، سواء من حيث التوثيق، أو التجريح، وعلى سبيل المثال: عند شرح الحديث الثاني عشر من كتابه، يعرض لرجال الإسناد، ويناقش توثيقهم من قبل النقاد كابن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري^(١).
- ٣- اهتمامه بالعلل الخفية في الأحاديث: من أبرز معايير النقد الحديثي عند المحدثين البحث عن العلل الخفية في الأحاديث، وقد أولى ابن رجب هذا الجانب اهتماماً كبيراً، حيث يظهر ذلك في عدة مواضع من كتابه (جامع العلوم والحكم)، فهو لا يكتفي بالحكم على الحديث بناءً على ظاهر السند، بل يتطرق إلى الأحاديث التي فيها إشكالات خفية قد تؤثر في صحتها، وعلى سبيل المثال، في شرحه للحديث الثالث عشر، يتعرض لعلل خفية في الأسانيد ويبحث في كيفية تأثيرها على الحكم على الحديث^(٢).
- ٤- اتباع منهج النقد الداخلي والخارجي للحديث: يظهر ابن رجب رحمه الله حرصه على مطابقة الحديث لأصول العقيدة والشرعية، وهذا ما يعرف بالنقد الداخلي، فإذا وجد أن متن الحديث يخالف القواعد الشرعية، أو العقائدية الثابتة، فإنه ينبه إلى ذلك، مسترشداً بمنهج العلماء المتقدمين، كما يعتمد أيضاً على النقد الخارجي الذي يهتم بسند الحديث ورجاله، وهذا يظهر في أحاديث كثيرة تناولها في الكتاب^(٣).
- ٥- الجمع بين الروايات والنظر في مختلف الطرق: التزام ابن رجب بالمنهج التقليدي يظهر أيضاً في حرصه على جمع الطرق المختلفة للحديث، وهو ما يعد من أدوات المحدثين الكبرى للتحقق من صحة الحديث أو ضعفه، ففي عدة مواضع من كتابه، يقوم ابن رجب بعرض روايات متعددة للحديث الواحد، ثم ينظر في كيفية تقوية بعضها أو تضعيفها، ويعتمد على ذلك في الحكم النهائي^(٤).

نخلص مما سبق:

أن من خلال كتاب (جامع العلوم والحكم)، يتضح أن ابن رجب التزم التزاماً كبيراً بمعايير النقد الحديثي التقليدية، بالإضافة إلى اهتمامه بالأسانيد، ونقده للرواة، كذلك البحث عن العلل الخفية، وتحريه صحة الأحاديث من حيث المتن والسند كل هذا يضعه ضمن منهجية المحدثين الكبار ويمكن تلخيص منهجه النقدي الحديثي في الأمور التالية:

- ١- الاعتماد على قواعد علمية ثابتة: حيث اعتمد على الأصول العلمية المتعارف عليها في علم الحديث، بالإضافة إلى تناول موضوع الجرح والتعديل بشكل موضوعي ودقيق، وكان يُبرز أسباب الجرح ووسائله، مما يُعطي قراءه فهماً أعمق للحديث.

(١) انظر: المرجع السابق، (١/٢٨٧-٢٨٨).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٢/٣٠٢-٣٠٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، (٢/١٧٥).

(٤) انظر: المرجع السابق، (١/٢٨٧).

- ٢- التركيز على الأسانيد: كان رحمه الله يولي أهمية كبيرة للأسانيد، حيث كان يدرس كل سند على حدة، وينظر إلى حال الرواة وتاريخهم في الرواية، كما استخدم أسلوب المقارنة بين الرواة لتحديد موثوقية الحديث.
- ٣- التوازن بين النظر العقلي والنقل: قدم ابن رجب منهجاً يتسم بالتوازن بين الاعتماد على النقل والتفكير العقلي، إذ كان يسعى لفهم النصوص بشكل شامل، مما ساعده على تقديم آراء متميزة.
- ٤- التعليق الحديثي: كان لديه قدرة على تحليل الحديث من خلال التعمق في علله، وقدرته على الربط بين الأحاديث والآثار المختلفة، كما أنه اعتبر العلل جزءاً أساسياً من فهم الحديث.

المبحث الثالث: أثر تقييم ابن رجب للأحاديث في كتابه "جامع العلوم والحكم" على استنباط الأحكام الشرعية

- يظهر أثر تقييم ابن رجب رحمه الله للأحاديث جلياً في استنباط الأحكام الشرعية من خلال منهجيته في التعامل مع الأحاديث من حيث الثبوت والدلالة، إذ يعتمد في ذلك على النقد الحديثي، والفهم الدقيق لمقاصد الشريعة.
- ١- تحقيق صحة الحديث: كان ابن رجب دقيقاً في التعامل مع الأحاديث من حيث السند والمتن، ويعتمد في ذلك على أقوال المحدثين المتقدمين مثل البخاري، ومسلم، وأحمد بن حنبل، هذه الدقة في التقييم تؤدي إلى تحديد الأحاديث التي يجوز الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية، على سبيل المثال: حديث "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"، يوضح ابن رجب أن الحديث ثابت بأسانيد صحيحة، ويشير إلى اختلاف الفقهاء في تطبيقه على العبادات والمعاملات، مما ينعكس على استنباطهم للأحكام^(١).
 - ٢- التفريق بين الأحاديث الصحيحة، والحسنة، والضعيفة: حيث لم يقتصر رحمه الله على سرد الأحاديث فقط، بل فرق بينها بحسب درجة قوتها، ويبيّن أثر هذا التفريق على بناء الأحكام الفقهية، حيث تستخدم الأحاديث الصحيحة والحسنة كأدلة في استنباط الأحكام الشرعية، بينما الأحاديث الضعيفة غالباً ما تُطرح، مثال: حديث "الدين النصيحة"، حيث يُشير ابن رجب إلى اختلاف الفقهاء حول تطبيق هذا الحديث في الشؤون العامة، والخاصة بناءً على درجة قوة الحديث^(٢).
 - ٣- فهم الدلالات اللغوية والشرعية: اهتم رحمه الله اهتماماً كبيراً بتفسير الأحاديث من حيث دلالتها اللغوية والشرعية، مما يساعد الفقهاء في استنباط الأحكام الدقيقة، فالأحكام قد تختلف بناءً على فهم دقيق للفظ الحديث، أو دلالة الشرعية، مثاله: شرحه لحديث "مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَزَكَّهَ مَا لَا يَغْنِيهِ"، فهو يشرح المعنى اللغوي لكلمة "يَغْنِيهِ" ويفسرها بمعنى (يحكم الشرع والإسلام)، مما يوضح حدود الأمور التي يجوز للفرد التدخل فيها شرعاً^(٣).

تقييم ابن رجب للأحاديث في (جامع العلوم والحكم) له أثر كبير على استنباط الأحكام الشرعية، إذ يجمع بين التحقيق الحديثي، والفهم العميق للدلالات الشرعية الذي يساعد الفقهاء على استنباط الأحكام الفقهية بدقة ووضوح.

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (٦١/١).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٢١٥-٢١٧).

(٣) انظر: المرجع السابق، (٢٨٧-٢٨٨).

الخلاصة:

وتتضمن أهم النتائج المستخلصة من البحث والتوصيات:

أهم نتائج البحث:

- ١- مكانة كتاب (جامع العلوم والحكم) في علم الحديث إذ يعتبر مصدرًا مهمًا في الشروح الحديثية، حيث يعكس فيه ابن رجب رحمه الله رؤيته الحديثية والنقدية.
- ٢- كان رحمه الله يشرح الحديث شرحًا مفصلاً مستنبطاً من خلال ذلك المعاني، والفوائد العميقة التي تربط بين الحديث والسياق الشرعي
- ٣- تميز منهجه رحمه الله في دراسة الحديث في كتابه جامع العلوم والحكم بخصائص عدة جعلت كتابه مرجعاً علمياً مهماً.
- ٤- اهتمام ابن رجب رحمه الله بتحقيق الأحاديث في كتابه، وتوثيقها وفقاً لورودها في كتب الصحيح، ولما صححه كبار العلماء من المحدثين.
- ٥- ميل ابن رجب رحمه الله إلى التحسين في حال تعدد الطرق، وتعدد الشواهد، دون الاعتماد على طريق واحد ضعيف، ويتضح ذلك جلياً عند شرحه لبعض الأحاديث الضعيفة التي ترتقي إلى مرتبة الحسن لغيره.
- ٦- كان ابن رجب رحمه الله صارماً في تضعيف الأحاديث التي تتضمن انقطاعاً، أو ضعفاً في الرواة، أو إذا خالفت الأحاديث الصحيحة.
- ٧- كان ابن رجب رحمه الله من العلماء الذين أجازوا العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، الترغيب، والترهيب، بشرط أن تكون تلك الأحاديث لا تتعلق بالعقائد أو الأحكام الشرعية القطعية، وقد ذكر رحمه الله ذلك في كتبه، خصوصاً في (شرح علل الترمذي)، و(جامع العلوم والحكم).
- ٨- تطبيق ابن رجب رحمه الله منهج النقد الداخلي، والخارجي للأحاديث، حيث يقارن بين الأحاديث المتعددة في نفس الباب، ويدقق في الألفاظ، بالإضافة إلى اهتمامه بمقارنة الشروح المختلفة للحديث للوصول إلى الحكم الصحيح.
- ٩- اعتماد ابن رجب رحمه الله على شرح الأربعين النووية وزيادة على ما جاء فيها جعله مرجعاً مهماً في تفسير الأحاديث النبوية من منظور نقدي وعلمي.
- ١٠- تأثير منهج ابن رجب رحمه الله على مناهج الفقهاء، والمحدثين المتأخرين تأثيراً واضحاً، حيث أسهمت تعليقاته النقدية على الأحاديث في تطوير الفهم الحديثي وتدقيقه.
- ١١- مرونة ابن رجب رحمه الله في تطبيق قواعد النقد الحديثي حيث يظهر ذلك جلياً من خلال تحليل بعض الأحاديث التي تناولها رحمه الله في كتابه (جامع العلوم والحكم)، وكيفية تعامله معها من حيث الصحة والضعف.
- ١٢- تطرق البحث رغم دقة ابن رجب رحمه الله إلى بعض التحديات النقدية التي واجهها، مثل الاعتماد على بعض الروايات التي قد يختلف حولها العلماء، أو اختلاف المناهج في تقييم بعض الأحاديث الضعيفة.
- ١٣- أكيد البحث على أن ابن رجب رحمه الله وضع بصمته المميزة في مجال تقييم الأحاديث من خلال منهج علمي صارم، يجمع بين أصول السلف الصالح، ومرونة في التعامل مع الشواهد والأسانيد.

أهم توصيات البحث:

خرج البحث بمن الله وفضله بعدة توصيات منها:

- ١- تعميق دراسة منهجية ابن رجب في نقد الأحاديث من خلال تحليل طريقة ابن رجب في تصحيح، وتحسين وتضعيف الأحاديث بشكل أكثر دقة، كما يمكن أن يتضمن ذلك دراسة مقارنة مع منهجيات علماء الحديث الآخرين في عصره، أو ممن سبقوه، مثل: الحافظ ابن حجر، أو الإمام النووي رحمهما الله
 - ٢- التركيز على القواعد الحديثية التي اعتمدها ابن رجب؛ لتصنيف الأحاديث، مثل: اعتماده على السند، المتن، شروط قبول الروايات، وتفسيره لبعض المصطلحات الحديثية.
 - ٣- تحليل الأساليب النقدية لابن رجب في التعامل مع الرواة، ودراسة الطريقة التي اعتمدها في نقد الرجال (الرواة)، ومدى اعتماده على آرائهم عند تقييم الحديث، وهل كان له أسلوب مميز في التعامل مع المتابعات والشواهد.
 - ٤- تطبيق منهج ابن رجب على أحاديث معاصرة في تصحيح وتحسين وتضعيف الأحاديث التي لم يتناولها مباشرة، بهدف اختبار مرونتها، وقابليتها للتطبيق في النقد الحديثي المعاصر.
 - ٥- دراسة تأثير البيئة العلمية، والفقهية التي عاش فيها ابن رجب على منهجه في تصحيح وتحسين الأحاديث، خاصة في ظل المدارس الفقهية والمذهبية التي كانت سائدة.
 - ٦- توسيع نطاق دراسة كتاب (جامع العلوم والحكم)؛ لكونه يشكل مصدراً رئيسياً لفهم منهج ابن رجب، لذا يُنصح بإعداد دراسات موسعة تشمل تقييم الأحاديث وليس ذلك فحسب، بل أيضاً تحليله الشامل لأحكام الحديث، وكيفية استخدامه في الفقه، والأخلاق الإسلامية.
 - ٧- تقديم دراسة مقارنة بين منهج ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) وكتبه الأخرى؛ للوقوف على مدى اتساق أو اختلاف منهجية ابن رجب في نقد الأحاديث في كتابه مقارنة بكتبه الأخرى مثل: (شرح علل الترمذي)
 - ٨- تطوير الدراسات الأكاديمية في مجال علم الحديث النقدي من خلال زيادة عدد الدراسات الأكاديمية التي تتناول منهجيات النقد عند علماء الحديث القدامى مثل ابن رجب، وربطها بالاتجاهات الحديثة في علم الحديث لتحليل مدى توافقها مع الأساليب العلمية المعاصرة.
 - ٩- الاستفادة من التكنولوجيا في دراسة منهج ابن رجب من خلال اقتراح بناء قاعدة بيانات حديثة تحتوي على أحاديث كتاب (جامع العلوم والحكم)، وتصنيفها حسب تقييم ابن رجب، مما يساهم في تسهيل الوصول إلى نتائج بحثية دقيقة.
 - ١٠- تشجيع الباحثين على الاهتمام بجمع المخطوطات لكتاب (جامع العلوم والحكم)، أو تعليقات ابن رجب على الأحاديث في مخطوطات أخرى، لذا يُنصح بالعمل على جمع ودراسة هذه المخطوطات للحصول على رؤى أعمق حول منهجه.
- هذه التوصيات ستساهم بإذن الله في توجيه الدراسات المستقبلية حول منهج ابن رجب في تقييم الأحاديث وفتح آفاق جديدة لفهم أساليبه النقدية.

المصادر والمراجع:

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (ت: ١٢٥٠هـ). دار المعرفة: بيروت.
- تذكرة الحفاظ. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ). وضع حواشيه: زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (١٩٩٨/١٤١٩م).
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير. للإمام محي الدين بن شرف النووي. تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط ١، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، (١٤٠٥/١٩٨٥م).
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب. (٧٣٦-٧٩٥هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت: ١٤٣٨هـ]، إبراهيم باجس، ط ٧، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤١٧/١٩٩٧م).
- الجامع الكبير «سنن الترمذي». أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. (٢٠٩-٢٧٩هـ). حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط (جميع الأجزاء)، عبد اللطيف حرز الله، ج (١)، أحمد برهوم، ج (٢)، محمد كامل قره بللي، ج (٣)، هيثم عبد الغفور، ج (٤)، جمال عبد اللطيف، ج (٥)، سعيد اللحام، ج (٦)، ط ١، دار الرسالة العالمية: (١٤٣٠/٢٠٠٩م).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. (١٩٤-٢٥٦هـ). نسخة الحافظ: شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد اليونيني (٦٢١-٧٠١هـ)، اعتنى به: دار الكمال المتحدة - عطاءات العلم - موسوعة صحيح البخاري: عام النشر: (١٤٣٧هـ).
- الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به. المؤلف: عبد الكريم بن عبد الله الخضير. أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمؤلف، من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١٤٠٢هـ)، ط ١، دار المسلم للنشر والتوزيع: الرياض، (١٤١٧/١٩٩٧م).
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. المؤلف: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ). ط ٢، دائرة المعارف العثمانية: بميدان آباد الدكن، الهند، (١٣٩٢/١٩٧٢م).
- الذيل على طبقات الحنابلة. المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. (٧٣٦-٧٩٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ت: ١٤٣٦هـ). ط ١، مكتبة العبيكان: الرياض، (١٤٢٥/٢٠٠٥م).
- سنن ابن ماجه، الأرنؤوط. أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني. (٢٠٩-٢٧٣هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط (ت: ١٤٣٨هـ)، عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، ط ١، دار الرسالة العالمية: (١٤٣٠/٢٠٠٩م).

سنن الدارقطني. أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني. (ت: ٣٨٥هـ). حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح. (ت: ١٠٨٩هـ). حققه: محمود الأرنؤوط (ت: ١٤٣٨هـ)، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط (ت: ١٤٢٥هـ) ط ١، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

شرح علل الترمذي. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ط ١، مكتبة المنار: الزقراء، الأردن، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني. ط ١، مكتبة المعارف: الرياض، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

صحيح مسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (٢٠٦-٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ت: ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي: بيروت، وغيرها)، عام النشر: (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

طبقات الحفاظ. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. (ت: ٩١١هـ). ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٠٣هـ).

علوم الحديث ابن الصلاح. ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح. (ت: ٦٤٣هـ). المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر: سوريا، دار الفكر المعاصر: بيروت، سنة النشر: (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي. (ت: ٧٩٥هـ). تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصري، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية، الحقوق: ط ١، مكتب تحقيق دار الحرمين: القاهرة، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

فتح الباقي بشرح ألفية العراقي. زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي. (ت: ٩٢٦هـ). المحقق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، ط ١، دار الكتب العلمية: (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

القواعد لابن رجب. المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي. (ت: ٧٩٥هـ). مكتبة الخانجي: مصر، (وصورتها دار الكتب العلمية ودار الفكر ودار المعرفة وغيرهم).

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف. المؤلف: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي. (٧٣٦-٧٩٥هـ). المحقق: ياسين محمد السواس، ط ٥، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط ١، (د. ن)، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

الرسائل العلمية:

الصناعة الحديثية في كتاب فتح الباري. لابن رجب. رسالة ماجستير، لؤي عايد غانم، الجامعة الأردنية، (١٩٩٦م).

منهج الحافظ ابن عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي في كتابه (جامع العلوم والحكم) دراسة حديثة. قصي إسماعيل أبو شريعة. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، (٢٠٠١م).

منهج الامام ابن رجب الحنبلي في الحكم على الأسانيد، دراسة تطبيقية من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري). سليمان أمريش. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، (٢٠١٠م).

القواعد الحديثية عند ابن رجب الحنبلي في شرحه لعلل الترمذي دراسة تحليلية. عباس محمد أمين عبد الكريم. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، بغداد، (٢٠١٣م).

الحافظ ابن رجب الحنبلي ومنهجه في دراسة مختلف الحديث. عقباوي العالية. د. سقار ميلود، رسالة الماجستير، جامعة إدرا- أحمد دراية، الجزائر، (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/٢٠١٨-٢٠١٩م).

منهج ابن رجب في مختلف الحديث من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري). لؤي أحمد موسى صبيح. رسالة ماجستير، جامعة القدس، (٢٠٢١م).

ترجيحات الحافظ ابن رجب الحنبلي الحديثية في كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري). جمعًا ودراسة، ماهر بن منصور عبد الرازق نمنم. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، (٢٠٢١م).

منهج ابن رجب الحنبلي في مختلف الحديث من خلال كتابه (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم). محمد راغب راشد الجيطان وسعيد داود. مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية،

جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، (٣١ ديسمبر ٢٠٢٢م).

الحديث الموضوعي عند الحافظ ابن رجب في (جامع العلوم والحكم). دراسة حديثة منهجية، محمد يحي بلال منيار. مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، (٢٠٢٥م).